

٨١- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الانفطار ٢١-١ | يوم

71/2/4441 | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله. واصلي صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما -

00:00:00

ما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. اسأل الله ان بما نقول وبما نسمع وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير. هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق - 00:00:30 السابع عشر من شهر صفر من عام اربعين واربعين واربع مئة والف. نجتمع في هذا المقام المبارك ونتدارس ايات من كتاب الله سبحانه وتعالى وخير ما يقضي المسلم وقته في قراءة القرآن الكريم قراءة - 00:00:50

وتفسيرها وتدبرها وعملا. لا زلنا في سياق هذه السور سور الخير جزء النبأ او جزء عم هذا الجزء كما يعني ذكرنا كثيرا في لقاءات ان هذا الجزء هو من السور المكية التي - 00:01:10

الله سبحانه وتعالى قرر فيها قضية الايمان باليوم الاخر. الايمان باليوم الاخر بالبعث بالجنة بالنار. وهذا اليوم الاخر كان موقف الكفار في نزول القرآن ووقت النزول الانكار والاستبعاد ان يكون هناك يوم يبعث الله فيه الاولين والآخرين ويجازي به الناس - 00:01:36 اما بفوز بجنت النعيم او خسارة في الجحيم كل ذلك كان ينكره الكفار ولا يؤمنون به. إذا متنا وكتنا ترابا وعظام ائنا لمبعوثون. او اباونا الاولون؟ قل نعم وانتم داخلون. ذليلون حقيرون - 00:02:06

سورة التي بين ايدينا سورة الانفطار. النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى يوم الى يوم القيمة نظر العين فليقرأ سورة التكوير وسورة الانفطار وسورة الانشقاق - 00:02:26

سورة الانفطار تأتي بعد سورة التكوير. وحديثها قريب جدا من حديث ما تتحدث عنه من سورة التكوير وانت تقرأ تلاحظ التشابه والتأخي بين هاتين السورتين واذا تأملت اكثر واكثر وجدت ان سورة الانفطار سابقة في تصوير - 00:02:46

اليوم الاخر لسورة التكوير. تكوير اكثرا تفصيل. واكثر بيان واكثر يعني ذكر للايات للايات التي ذكرها الله كما مر معنا ان سورة التكوير ذكرت ست ايات او ستة احوال قبل النفخة الاولى. ثم ست احوال او ست ايات تظهر بعد النفخة الثانية - 00:03:14

نفخة البعث هنا نفس الشيء لكن جاءت بصور اخرى والقرآن هكذا طريقتهم. يسوق بصور مختلفة يعني للترغيب والتصوير اليوم الاخر بصور مختلفة ترغيبا للعباد يقول الله سبحانه وتعالى اذا السماء انفطرت هناك قال قال اذا الشمس كورت - 00:03:44

واذا النجوم كدرت الى ان قال اذا السماء كشطت اي ازيلت. وهذا كما ذكرنا انه يحدث في بعد عدابعثة او بعد البعث او بعد النفخة الثانية. هنا يختلف الوضع. قال الله عز وجل اذا السماء - 00:04:18

بطلت وقال في سورة تأتي بعدها اذا السماء انشققت هذا انشقاق والانفطار يحدث قبيل النفخة الاولى. في نهاية الدنيا. في نهاية الدنيا عند خراب الكون تحصل هذه الایات اذا السماء انفطرت. وقال بعدها اذا الكواكب انتشرت. انفطار السماء هل هو - 00:04:38 انشقاق السماء او يختلف. نحتاج نحتاج الى فهم اللغة العربية عرب تقول ان فطر الشيء وتقول انشق بلا شك. ان ان

هناك فرق لو كان المعنى واحد لعبر القرآن - 00:05:08

انشقت انشقت. مثل ما ذكر في ايات اخرى. لكن لما كان هناك فرق جاء التعبير مرة هنا وجاء التعبير مرة هنا انت يحتاج منك الى فهم لغة العرب يحتاج منك الى فهم لغة القرآن حتى تتدبر اكتر وتغول - 00:05:28

في عمق الاية انفطار الشيء هو بداية الانشقاق انفطار الشيء ولذلك انا قلت لك هذى السورة السابقة للسورة سابقة لهذه للسورة التي قبلها. انفطار الشيء هو بداية الانشقاق يقول تتفطر قدماه بداية الشقوق. لما تقول انشق الشيب يختلف. انشق انشق - 00:05:48

القمر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم انشق القمر. كيف انشق القمر؟ فالقى في المشرق وفلقه في المغرب. يعني انشق شقين بعيدين انشقاق اكبر واسع من الانفطار. اذا هذا بداية لأن الله عز وجل قال هنا اذا السماء انفطرت - 00:06:13

وقال في سورة تليها او بعد بعد التي تليها قال اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت. اذا انشقاق يأتي بعد الانفطار. اذا السماء انفطرت متى؟ في نهاية الدنيا. ثم قال بعدها واذا الكواكب - 00:06:33

انتشرت انت ستجد في هذه الایات الممتالية الان هو الله عز وجل ذكر اربعة اربعة امور هنا. هناك ذكر كم؟ ذكر اثنتي عشرة اية. اثنتي عشرة اية. هنا ذكر اربع ايات. اثنتان تتعلق في السماء - 00:06:53

واثنتان تتعلق في الارض. اذا السماء فطرت قال بعدها واذا الكواكب انتشرت الاحظ اني لما اقول لك يعني هذه السورة سابقة وحتى احوالها سابقة للاحوال الاخرى او احوال السورة الاخرى - 00:07:13

هنا الامر غير مرتبة. يعني احداث مزعجة. احداث ممتالية بسرعة ولذلك شف قال اذا السماء انفطرت ثم قال بعدها واذا الكواكب انتشرت في سورة التكوير قال واذا النجوم انكدرت وعرفنا الانكدار هو ذهاب ضوء ذهاب - 00:07:33

الضوء والتغير ثم التساقط. هنا قال واذا الكواكب انتشرت. يعني انها هناك تختلف يعني هنا فيه شيء يعني مثل ما تقول يعني بعثرة واختلاف وتشتت ان قوله واذا الكواكب الكواكب هي النجوم. قال واذا الكواكب انتشرت يعني تساقطت باماكن مختلفة - 00:08:03

تقول هذا الشيء انتشر على اذا لما يسقط بي طريقة غير مرتبة تقول انتشر هذا الشيء. انتشر وضاع وتبعثر على الكواكب تندثر. هنا حقيقة يا اخوان يعني نحتاج الى الى ان تتدبر اكتر واكتر. تصور انت الكوكب بواحد - 00:08:33

يعني اكبر من حجم الارض اذا تساقط وين يروح؟ اين يذهب؟ وليس كوكبا وليس كوكب واحد ولا ولا كوكب اثنين او ثلاثة اربعة هذى كواكب في السماء مليئة وكلها في هذا الوقت وعند يعني نهاية الدنيا اذا اراد الله - 00:08:54

الامر تساقط في اماكن مختلفة في هذا الكون الواسع المترامي الاطراف. الارض حجم صغير بالنسبة لهذا الكون المترامي الاطراف. اذا الكواكب انتشرت وتساقطت في اماكن مختلفة. بعد فيقول الله سبحانه وتعالى واذا البحار فجرت وانا اقول لك يعني اجعل امامك هاتين السورتين - 00:09:14

هنا يقول هجرت وهناك يقول سجرت التفجير سابق يعني معنى التفجير ان بحار يفجر بعضها على بعضها على بعض حتى تصبح بحرا واحدا قطعة واحدة. ثم بعد ذلك تسجر والتسجيل مثل ما مر معنا هو ان تشتعل نارا. تشتعل نارا فتصبح هذه المياه كلها نيران - 00:09:44

متى يحدث بعد تفجيرها؟ لما تفجر يأتي هذه المرحلة هذه مرحلة سابقة. اذا البحار هذى كلها تحدث في نهاية الدنيا ثلاث ايات. ذكر الله هنا ثلاث ايات. هناك ذكر ست ايات. وهنا ذكر ثلاث ايات. انفطار السماء - 00:10:14

ما تاثير الكواكب تفجير البحار. طيب هذى كلها تحدث قبيل نهاية الدنيا. عند النفط الاولى بعدها قال واذا القبور بعثرة. شف لاحظ يعني تبعثر القلوب من غير ترتيب تبعثر القبور. تحرك بقوة وبشدة وتشقق القبور ويخرج الناس من قبورهم. هذا متى يحدث؟ هذا يحدث بعد - 00:10:36

النفخة الثانية هذه بعد النفخة الثانية اذا نفح في الصور النفخة الثانية اذا هم قيام ينظرون هذه هي الاية التي تحدث تبعثر القبور فيخرج الناس من قبورهم تعود الارواح الى الاجساد فتخرج يخرج - 00:11:06

ناس من قبورهم. اذا القبور بعثرة. قال بعدها علمت نفس ما قدمت واخترت. هناك قال علمت نفس ما احضرت ما قدمت من اعمال

هنا فصل. قال وش الاعمال اللي قدمتها؟ قال ما قدمت وما اخرت. ما - 00:11:26

ما قدم وما اخر. وهذه الاعمال يعني تصدق على الاعمال الخير للصالحين واعمال شر لغير الصالحين. كل نفس ستعلم ما قدمت وما اخرت. من خير او شر. ما معنى قدمت؟ وما معنى اخرت - 00:11:46

للمفسرين اقوال بعضهم يقول علمت نفس ما قدمت من خير من اعمال صالحة قدمته لها في الدنيا وما اخرت من اعمال صالحة ايضا تركتها النفس وراءها في الدنيا مثل ماذ؟ مثل اعمال البر التي تبقى بعده. الصدقات الجارية الولد الصالح الذي يدعوه له - 00:12:06 ونحو ذلك. كل ما تركه من اثار حسنة يعلم هذا الانسان يوم القيمة انها تجمع له اعماله وحسنته التي فعلها في الدنيا قبل ان يخرج من الدنيا والتي بقيت له بعد ان ينتقل من هذه الدنيا الى الآخرة - 00:12:36

تبقي له اعمال صالحة من اوقاف ونحو ذلك. هذا هذا وجه من وجوه التفسير. الوجه الثاني علمت نفس ما قدمت وما اخرت اي ما قدمت من اعمال صالحة وما اخرته بمعنى ما تركته لم تعمله. فاذا جاء يوم القيمة سيندم الانسان - 00:12:56 اشد الندم على ما كيف ضيع عمره؟ ما الذي قدمت من اعمال صالحة وجدتها؟ ما الذي ظيغته؟ مر عليك يوم ما عملت فيه عمل صالح هذا اخرت عملك. اخرت عملك. وضاع عليك هذا اليوم وذهب عليك. صلاة الشخص يبدأ وقتها من هذه الساعة الى هذه الساعة -

00:13:16

عملت فيها صليت فيها قدمت لنفسك. ما عملت ما صليت اخرت. ذهبت عليك. فهذا معنى. اذا معنى علمت نفس ما قدمت وما اخرت اما ان يكون ذلك من اعمال صالحة يقدمها لنفسه في حياته او بعد مماته او يقدمها - 00:13:36 وما يقدمه لنفسه فيجده وما يؤخره فييندم عليه. كل هذه يعني هذان قولوا كلاما صحيحا و الاية تصدق على كل نفس صالحة او غير صالحة. علمت نفس ما قدمت كافر والفاجر اذا جاء يوم القيمة علم ما قدم من اعمال سيئة وما ترك. وعلم ما ترك حتى ما سن من السنن - 00:13:56

السيئة تجد بعض اهل الضلال يسنون سننا سيئة ويدهبون من هذه الدنيا ويتركونها خلفهم ورائهم يعمل فيها الناس وهم يأتينهم اوزارها وسیئاتهم. ويحملون اثقالهم واثقال من عمل بما سنوه للناس. كل هذا يصدق عليه. علمت نفس ما قدمت وما اخرت -

00:14:26

الحقيقة السورة على قصرها وقلة اياتها الا ان فيها ايات عظيمة تحتاج منا الى تأمل قال بعدها سبحانه وتعالى يا ايها الانسان يا ايها الانسان والخطاب لعموم الانسان ولكنه يصدق على الكافر - 00:14:56

اكثر لماذا؟ لما يأتي بعده. لما بعد لما قال كلاما بل تكذبون بالدين. فدل على ان الانسان هنا هو الكافر. لأن مؤمن لا يكذب بالدين ولا بالجزاء ولا بالحساب. قال يا ايها الانسان ما غرك ربك الكريم؟ ما الذي جعلك تفتر - 00:15:16

ما الذي جعلك تفتر حتى تقع في معاصيه؟ قال بعض السلف غرني ستور الله. غرني عفوه لما انسان يعني الله سبحانه وتعالى يستر عليه ويعفو عنه ولا يعاقبه ولا يعجل له - 00:15:36

او بالعقوبة يستمر. يستمر ويتمادي في معاصيه. لكن لو هو يعرف ان الله كريم. ولذلك شوف لاحظ قال ربك الكريم الكريم دائمًا حتى في الكريم من منبني ادم اذا وجدت الرجل كريما فانك يعني تجسر عليه اكثر - 00:15:56

وتطمئن نفسك له اكثر. فالله سبحانه وتعالى جل جلاله اذا شعر الانسان هذا بان ربه كريم وانه يتتجاوز وانه يعفو وانه يستر تمادي المفترض انك تقابل الكرم. لا تقابل الكرم - 00:16:16

بالاساءة. انسان يحسن اليك ويكرمك تقابل هذا الكرم بالكرم. قال غرك ربك الكريم. ثم بدأ يبين لك من انت؟ قال الذي خلقك واجدك من عدم الذي خلقك واجدك من العدم هو الله سبحانه وتعالى هو الكريم. خلقك - 00:16:36

سواء اي جعلك في صورة حسنة. سواء يعني خلقك في احسن تقويم فاحسن فعدلك جعلك معتملا معتدلا القامة في صورة جميلة لا تجد احدى العينين اكبر من الاخر ولا احدى اليدين اكبر من الاخر ولا احدى الاذنين اطول من الاخر خلق في احسن صورة. في احسن صورة وصورك في احسن - 00:16:56

فمقابل هذا الخلق الطيب الحسن الجميل تقابله بالمعاصي والكفر والطغيان هذا لا يليق ما غرك الكريم الذي خلقك فسوأك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك سبحانه وتعالى. يركبك في اي صورة - 00:17:26

باللون الاسمر باللون الابيض بالطول بالقصر. بصور كثيرة يصورك الله في احسن صورة. في اي صورة ما شاء ركبك قال بعدها كلا ليس الامر كذلك. كلا كلمة ردع واجر يعني دائمًا اذا قرأت - 00:17:46

كلمة كلا اعرف ان الامر فيه فيه مخالفة فيه عصيان فيه خروج عن الطريق السوي فيه ولذلك الله عز وجل يقول للانسان ما الذي غرك؟ تفتر بربك بفعل المعاصي والفحور والاعراض عنه وهو الذي خلقك ومع ذلك تكذب - 00:18:06
يوم الدين كلا بل تكذبون بيوم الدين تكذبون بالدين هذا كلا بل تكذبون بالدين ما المراد بالدين؟ هل الدين هو الشرع؟
ولا الدين يوم الجزاء والحساب؟ الله قال مالك - 00:18:26

يوم الدين يعني يوم القيمة. فالآية تحتمل انك تكذب بالشرع وبالرسالة وتكذب بما جاءك عن الله وتكذب كلها صحيحة. تكذب بذلك كله. كلا بل تكذبون بالدين. وان عليكم لحافظين يعني كيف تكذب بالشرع وتكذب بالله وتكذب بالجزاء والنار والجنة والبعث؟ والله قد ارسل اليك ملائكة - 00:18:46

تحفظ اعمالك. ما تقول ما يلفظ من قول الا سجل عليك. وما تعمل من عمل الا يسجل عليك. فاحفظ لسانك واحفظ جوارحك الا في طاعة الله خلفك ملائكة تتبعك وتكتب وان عليكم لحافظين ملائكة تحفظ لا تضيع ولا - 00:19:16

مثقال ذرة من حسنة تكتبها وتسجلها وان عليكم لحافظين. وهؤلاء الملائكة كرام. فاكرمهم اذا كانوا بهذه الله اكرمهم فعليك ان تكرمهم. ان لا ان لا يكونوا معك وانت على معصية. تستحي من الملائكة تكرم الملائكة - 00:19:36

وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون يكتبون كل شيء ويعلمون كل ما تفعله كل ما تفعله في نفسك او امام الناس كل ما تفعله يعلمه. الله عز وجل وكلهم الله عز وجل اعطاهم ومنحهم القدرة - 00:19:56

على متابعة كل انسان معه ملك. كل انسان معه ملك ومعه قرين من الشيطان. قرين من الشيطان وملك من الملائكة. فاستجب من هؤلاء وعملوا الصالحات. السورة لا تزال في ذكر مثل هذه الامور التي تحتاج اليها ونتأملها ونتدبرها - 00:20:16

لكن لا نريد الاطالة عليكم لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في لقاء قادم نستكمم ما تتحدث عنه هذه السورة العظيمة اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته وان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم - 00:20:36

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:20:56